(رت م د إ : 1524 - 2800:**EISSN**) (رت م د: 7897 – 2661 :**ISSN**)
مجلد (03) - عدد (01) جوان (2021) ص ص 48 – 62.

الوتيرة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي في ظل أزمة كورونا.

The Covid-19 pandemic and its impact on the academic achievement of primary school students - a field study on a sample of students in the fourth year of primary school -

ط. د. رحال سامية [*1]

1. جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)، sam1976sami@gmail.com

ملخص:

تعرضت معظم دول العالم إلى أزمة مفاجأة تمثلت في انتشار فيروس كورنا المستجد كوفيد-19، حيث أثر بشكل مباشر و غير مباشر على كافة جوانب الحياة و أدى إلى مشكلات ألقت بضلالها على واقع المجتمعات و مختلف قطاعاتها، فقد أدت جائحة كورونا إلى تعرض كافة فئات المجتمع إلى تغيير غير مسبوق في فترة قصيرة، تغييرا طرأ قهرا على نمط حياتهم فدمر اقتصاد العديد من الدول، و منع التنقلات، و فرض إجراءات الحجر الصحي المنزلي الصارمة، و يعتبر قطاع التعليم من أكثر القطاعات التي تأثرت بشكل مباشر نتيجة هذه الجائحة و خصوصا في بلدان العالم الثالث.

و الجزائر على غرار بقية دول العالم اتخذت عدة إجراءات احترازية لحد من انتشار و تفشي فيروس كورونا، فأغلقت المدارس و الفضاءات و المرافق العامة، و فرضت إجراءات الحجر المنزلي الصحي الصارمة، و سعيا منها لضمان استمرارية الخدمة و إعادة فتح المدارس، جاء الموسم الدراسي 2021/2020 في سياق وطني و عالمي ميزه إنهاء الموسم الدراسي2020/2019 قبل أوانه، و إلغاء إجراء امتحان نهاية المرحلة الابتدائية، و تأجيل الدخول المدرسي إلى أكتوبر 2020 ، فقد توقفت الدراسة بشكل مفاجئ أكثر من سبعة أشهر(من 12 مارس 2020 إلى أكتوبر 2020)، أي عدم دراسة مقررات الفصل الثالث، و الانتقال من مستوى لآخر باحتساب معدل الفصلين الأول و الثاني، مع تخفيض معدل القبول إلى 4.5 من 10.

إن صعوبات تعلم التلميذ، التعب، النقص في التركيز، انخفاض مستوى الدافعية، ما هي في الحقيقة إلا بعض المظاهر التي يتعرض إليها في أوقات معينة في القسم، و تهتم البحوث في ميدان (الكرونوبيولوجية و الكرونونفسية) بالتغيرات المرحلية لمتغيرات فيزيولوجية (الحرارة، النوم، اليقظة، النشاط الهرموني)، و فيزيائية (القدرات الحركية)، و نفسية (التركيز، الانتباه، الذاكرة، التفكير المنطقي، التركيب الفضائي)، و سنحاول في هذه الدراسة أن نستعرض الوتيرة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي، من خلال تسليط الضوء على الإجراءات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية في ظل جائحة كورونا، باعتبار أن مرحلة التعليم الابتدائي أساس التعليم، و أن تسجيل أية نقائص أو اختلالات في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة و تحقيق الحد الأدنى للتعلمات، ستلقي بضلالها على مراحل التعليم اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: الوتيرة المدرسية، جائحة كورونا، مرحلة التعليم الابتدائي.

* **المؤلف المرسل:** ط. د. رحال سامية ، **الإيميل:** sam1976sami@gmail.com

Abstract:

Most of the countries of the world were exposed to a sudden crisis represented by the spread of the new Corona virus, Covid-19, as it directly and indirectly affected all aspects of life and led to problems that cast a shadow on the reality of societies and their various sectors. The Corona pandemic exposed all segments of society. To an unprecedented change in a short period, a forcible change in their lifestyle that destroyed the economy of many countries, prevented movement, and imposed strict home quarantine procedures, and the education sector is one of the sectors most directly affected by this pandemic, especially in countries Third world.

And Algeria, like the rest of the world, has taken several precautionary measures to limit the spread and spread of the Corona virus, closing schools, public spaces and facilities, and imposing strict home quarantine procedures, and in an effort to ensure continuity of service and the reopening of schools, the 2020 school season came /2021 In a national and global context that was characterized by the premature end of the 2019/2020 school season, the cancellation of the end-of-primary exam, and the postponement of school entry to October 2020, the study stopped suddenly for more than seven months (from March 12, 2020 to October 2020) That is, not studying the courses of the third semester, and moving from one level to another by calculating the average of the first and second semesters, while reducing the acceptance rate to 4.5 out of 10.

The student's learning difficulties, fatigue, lack of concentration, low level of motivation, are in fact only some of the manifestations that he is exposed to at certain times in the department, and research in the field (chronobiology and chronopsychology) is concerned with the phase changes of physiological variables (temperature, sleep, vigilance, hormonal activity), physical (motor abilities), and psychological (focus, attention, memory, logical thinking, spatial structure), and we will try in this study to review the school pace of primary education, by shedding light on the actions taken by The party of the Ministry of National Education under the Corona pandemic, given that the primary stage of education is the basis of education, and that recording any shortcomings or imbalances in achieving the targeted final competencies and achieving the minimum level of learning, will cast its shadow on the subsequent stages of education.

Keywords: school pace, corona pandemic, primary education stage.

- مقدمة

الجزائر على غرار بقية دول العالم اتخذت عدة إجراءات احترازية لحد من انتشار و تفشي فيروس كورونا، فأغلقت المدارس و الفضاءات و المرافق العامة، و فرضت إجراءات الحجر المنزلي الصحي الصارمة، و سعيا منها لضمان استمرارية الخدمة و إعادة فتح المدارس، جاء الموسم الدراسي 2021/2020 في سياق وطني و عالمي ميزه إنهاء الموسم الدراسي2020/2019 قبل أوانه، أي عدم دراسة مقررات الفصل الثالث، و إلغاء إجراء امتحان نهاية المرحلة الابتدائية، و تأجيل الدخول المدرسي إلى أكتوبر 2020، فقد توقفت الدراسة بشكل مفاجئ لأكثر من سبعة أشهر(من 12 مارس 2020 إلى أكتوبر 2020)، و تخفيض معدل الانتقال في الأطوار التعليمية إلى 4.5 من 10، مع احتساب معدل الفصل الأول و الثاني.

و لضمان ديمومة الخدمة العمومية لمرافق التربية الوطنية، و العمل على إعادة فتح المؤسسات المدرسية، مع المحافظة على صحة و سلامة التلاميذ و مستخدمي التربية و التعليم في الجزائر بالتقيد الصارم بالبروتوكول الصحي الوقائي، اعتمدت وزارة التربية مخططات تعلم استثنائية لضمان تحقيق الكفاءات المستهدفة في مناهج كل مستوى من مستويات التعليم الابتدائي، و تكييف محتوى و مضامين مناهج المواد التعليمة مع التركيز على التعلمات الأساسية لكل مادة بما يتوافق و الحجم الساعي المتاح، و الوتيرة المدرسية الاستثنائية المترتبة عن الوضع الذي فرضته أزمة كورونا.

1 – الإشكالية:

تعرضت معظم دول العالم إلى أزمة مفاجأة تمثلت في انتشار فيروس كورنا المستجد كوفيد-19، حيث أثر بشكل مباشر و غير مباشر على كافة جوانب الحياة و أدى إلى مشكلات ألقت بضلالها على واقع المجتمعات و مختلف قطاعاتها، فقد أدت جائحة كورونا إلى تعرض كافة فئات المجتمع إلى تغيير غير مسبوق في فترة قصيرة، تغييرا طرأ قهرا على نمط حياتهم فدمر اقتصاد العديد من الدول، و منع التنقلات، و فرض إجراءات الحجر الصحي المنزلي الصارمة، و يعتبر قطاع التعليم من أكثر القطاعات التي تأثرت بشكل مباشر نتيجة هذه الجائحة و خصوصا في بلدان العالم الثالث.

و تشكل مرحلة التعليم الابتدائي وعاء التكوين الفعال لشخصية التلميذ، ففيها تنصهر قوالب أفكاره، و على أساس مناهجها تصح نفسيته، و تحدد معالم ثقافته و معارفه التي تلازمه طول حياته، مما جعل هذه المرحلة في معظم دول العالم إلزامية و مجانية، حتى يتمكن منها جميع أفراد الشعب، إذ تعتبر من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها المتعلم، و التي تلقى اهتماما كبيرا في المنظومة التربوية الجزائرية باعتبارها الحلقة الأولى في مسيرة التعليم، ففيها يكتسب المتعلم المهارات القاعدية التي تعده للمراحل القادمة.

و من أجل الارتقاء إلى مستوى المعايير الدولية، لابد من توفير متطلبات جديدة من بينها الاهتمام بالوتيرة المدرسية نظرا للعلاقة بين تنظيم الوقت المدرسي و جودة التعلم، فالبحوث التجريبية التي أجريت تتعلق بثلاث أنواع من الوتائر، **الوتيرة اليومية** (ما هو الوقت المناسب لتعلم مادة معينة ؟)، و **الوتيرة الأسبوعية** (كيف تنظم الأسبوع المدرسي: أسبوع ذو خمسة أيام أو أسبوع ذو أربعة أيام ونصف ؟)، و **المستوى** (المراحل الدراسية)، فكانت النتائج المتحصل عليها تعكس تماما الأفكار الشائعة في الوسط المدرسي، و أن الاعتقاد الشائع و المتمثل في **"الانتعاش الصباحي"** للتلاميذ ما هي إلا فكرة مسبقة غير مؤسسة تجريبيا. (حمزة عزوز،2018، ص 3)

و مع ظهور جائحة كورونا (كوفيد 19) و ما رافقه من تغيرات سريعة في وقت قصير نتيجة إجراءات الحجر الصحي المنزلي لاحتواء الفيروس، فمنع الطفل من اللعب خارج المنزل و الذهاب للمدرسة، و أغلقت الساحات و المرافق العامة، و لمواجهة تبعات هذه الأزمة اتخذت الجزائر جملة من الإجراءات الوقائية و الاحترازية لمواجهة تفشي ظاهرة كورونا في الوسط المدرسي تحسبا لإعادة فتح المؤسسات التربوية مع الحرص على سلامة التلاميذ و مستخدمي التربية و التعليم، و كذا السعي لضمان الحد الأدنى للتعلمات.

و ضمن هذا السياق جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن الإجراءات المتخذة من طرف وزارة التربية، من خلال تسليط الضوء على مخططات التعلم الاستثنائية المعتمدة من طرف الوزارة لمواجهة تفشي فيروس كورونا و الحد من انتشاره لاسيما في الوسط المدرسي.

2 – الأهمية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها، من أهمية الموضوع الذي تعالجه، و هو الوتيرة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا، و ذلك من خلال تسليط الضوء على الإجراءات و التدابير

التي اتخذتها وزارة التربية الوطنية، و النقائص المسجلة عند تنفيذ هذه المخططات، و الخروج بتوصيات و آليات من شأنها اتخاذ قرارات تسمح بتحقيق الحد الأدنى من الكفاءات المستهدفة، و تضمن ملمح التخرج لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في جميع مستوياته.

3 – الأهداف:

تهدف الدراسة إلى الاطلاع على وتيرة التمدرس لمرحلة التعليم الابتدائي في ظل أزمة كورونا من خلال ما يلي:

– التعريف بوتيرة التمدرس.

– تسليط الضوء على الإجراءات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية لمواجهة تفشي فيروس كوفيد-19، لاسيما مخططات التعلم الاستثنائية لمرحلة التعليم الابتدائي.

– تقديم اقتراحات و توصيات قد تساهم في الحد من الانعكاسات المترتبة عن جائحة كورونا.

4– محتوى المداخلة:

أولا: أزمة كورونا

الأزمة هي نقطة تحول و حالة متوترة للانتقال، و هي وضع أو فترة حرجة و خطرة و حالة من تطورية يحدث فيها انفصام يعلن الانتقال الحتمي إلى حالة أخرى (المرعول،2014)، فقد عرفت نهاية سنة 2019 ظهور ما يعرف بفيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) في مدينة يوهان عاصمة مقاطعة هوبي الصينية، لتنتشر بشكل سريع في كافة أنحاء العالم مسببة أزمة صحية و خسائر في الأرواح، مما أدى إلى فرض الحجر الصحي المنزلي الصارم على معظم سكان العالم كإجراء لاحتواء الفيروس.

فأصبح الناس يعيشون حالة من الهلع و الخوف و التوتر نتيجة الأرقام المرعبة التي تناقلتها وسائل الإعلام لعدد الإصابات و الوفيات على مدار الساعة، إضافة للكم الهائل من الأخبار و المعلومات المغلوطة المتناقلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في ظل غياب علاج أو لقاح لمواجهة الفيروس، و ترتب عن كل هذا العديد من المشكلات و الأزمات النفسية ممثله في الخوف و القلق و الاكتئاب لاسيما لدى فئة الأطفال، فقد وجدوا أنفسهم – دون إنذار مسبق – أمام تعليق الدراسة نتيجة غلق المدارس، و مجبرين – دون استعداد مسبق – على القيام بتدابير العزلة

الصارمة، فمنع الطفل من اللعب خارج المنزل، و تعطلت البيئة التي ينمو و ينشا فيها الطفل مما أثر سلبا على صحته و نموه السليم.

ثانيا: مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر

تمثل المرحلة الأولى من التعليم الأساسي الإجباري، مدتها خمس (05) سنوات، و هي مرحلة اكتساب التلميذ للمعارف الأساسية، و تنمية الكفاءات القاعدية في مجال التعبير الشفهي و الكتابي، و القراءة، و الرياضيات و العلوم، و التربية الإسلامية، و التربية المدنية...الخ، كما يمكن التعليم الابتدائي من الحصول التلميذ على تربية ملائمة، و توسيع إدراكه لجسمه، و للزمان، و المكان، و الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية باعتبارها مكتسبات ضرورية تضمن للتلميذ متابعة مساره الدراسي(وزارة التربية الوطنية)، و تقسم إلى ثلاث أطوار كما يلي:

الطور الأول: طور الإيقاظ و التلقين

مدته سنتين (02) و يشمل السنة أولى و السنة الثانية، و يمثل فترة أساسية في تمدرس التلميذ ،أين تبنى التعلمات الأساسية من معرفة القراءة و الكتابة و الحساب. فاللغة العربية (التعبير الشفهي و الكتابي، القراءة و الكتابة) و الرياضيات (الدخول إلى مختلف أشكال التفكير و الاستنتاج، معرفة الأرقام، التحكم في آليات العمليات الحسابية) إن لم يتحكم فيها التلميذ يمكن أن تسيء لمستقبله الدراسي، كما يحدد هذا الطور بشكل كبير نجاح أو إخفاق المدرسة.

الطور الثاني: طور التعمق في التعلمات الأساسية

مدته سنتين (02) و يشمل السنة الثالثة و الرابعة، و يمكن من تعميق التعلمات الأساسية و تعليم اللغة الأجنبية الأولى، و يشكل التحكم الجيد في اللغة العربية بالتعبير الشفهي و الكتابي، وفهم المنطوق و المكتوب قطبا أساسيا لتعلمات هذه المرحلة، كما يشمل هذا التعمق أيضا المجالات الأخرى للمواد (التربية الراضية، التربية العلمية و التكنولوجيا، و التربية الإسلامية، التربية المدنية، مبادئ اللغة الأجنبية الأولى....)

الطور الثالث: طور التحكم في اللغات الأساسية

مدته سنة واحدة و يشمل السنة الخامسة، و يمكن من التحكم في اللغات الأساسية، و فحص مدى اكتساب كفاءات قاعدية من المواد و كفاءات عرضية يستهدفها التعليم الابتدائي، فتعزيز التعلمات الأساسية لاسيما في اللغة العربية قراءة و كتابة، التعبير الشفهي و الكتابي، و معارف في

مجالات أخرى من المواد مثل: التربية الرياضية، التربية العلمية و التكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية المدنية تشكل الهدف الرئيس لهذه المرحلة.

و من الواجب أن يبلغ المتعلم في نهاية هذه المرحلة التعليمية في تحكمه في اللغات الأساسية درجة لا يمكن أن يعود للأمية بعدها، كما ينبغي أن يمكن نظام التقويم في نهاية كل طور من وضع نظام للمعالجة في الوقت المناسب لتجنب التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي و إعادة السنة. (المرجعية العامة للمناهج، 2009 ، ص 9).

ثالثا: الوتيرة المدرسية

3 – 1 – تعريف الوتيرة المدرسية:

3 – 1 – 1 – الوتيرة:

تعرف الوتيرة كتغيير مرحلي (دائري) منتظم ، فالوقت معرف بوتائر،الليل والنهار (وتيرة 24ساعة)، الشهور (30 يوم)، الفصول، الوتائر البيولوجية (النوم ، اليقظة ، الوتيرة القلبية التنفسية)، الوتائر الثقافية الاجتماعية (النشاط ، الراحة ، الغداء ، الأفراح .....الخ). (حمزة عزوز،2018، ص 3)

– 1 – 2 – وتيرة التعلم:

هذا المصطلح فيه نوع من الغموض لأنه يعني إما:

- الوتيرة الوقتية الوسطية للتلميذ: يعني أوقات العمل المدرسي، و أوقات الراحة (التوقيت المدرسي)

- التغيرات البيولوجية الفيزيولوجية والنفسية : وفي هذا الصدد فإن الكرونوبيولوجية(Chronobiologie)، الكرونونفسية (Chronopsychologie) تدرس الوتائر المدرسية

الكرونونفسية المدرسية : تعرف كدراسة للتغيرات المرحلية لسلوك التلميذ وتهتم بوتائر النشاط النفسي للتلميذ في المدرسة، (التوقيت، الظروف السانحة للتعلم الفعال للتلميذ) فهي تزيد من فعالية الاستيعاب المعرفي للتلميذ من خلال تأثيرها على هذه العوامل، و تهدف على المدى القصير إلى التحسين من فعالية التعلم باستعمال عقلاني للوقت، و على المدى البعيد إلى مقاومة التسرب و الإخفاق المدرسي حسب "تاستي " TESTY 1993. (حمزة عزوز،2018، ص 3)

3 - 2 – وتيرة النشاط العقلي للتلميذ داخل القسم:

يستطيع التلميذ في القسم أن يفعل أي شيء في أي وقت، و لكنه لا يستطيع أن يتعلم في أي وقت، لأن فاعليته المعرفية تتغير بصفة مرحلية و منتظمة خلال اليوم و الأسبوع و السنة، فهذه الوتيرة تتأرجح بين الارتفاع و الانخفاض للنشاط العقلي، محددة بذلك في الوقت المدرسي أوقات **"خصبة"** وأوقات **"عقيمة"** بالنسبة لتعلم التلميذ.

الوقت	النشاط العقلي للتلميذ
8 سا – 9 سا	العطاء العقلي ضعيف
9 سا – 10 سا	يرتفع العطاء الفكري بصفة منتظمة .
10 سا – 12 سا	قمة العطاء
12 سا – 16 سا	يضعف العطاء
16 سا	يرتفع العطاء

القدرة على العطاء والاستيعاب: (حمزة عزوز،2018، ص 4)

يبين الجدول انخفاض و ارتفاع العطاء الفكري لدى الطفل المتعلم خلال النهار، و هذا بناء على دراسة حول وتيرة العياء الفسيولوجي، و التي بينت أن مستوى العياء يتغير طوال النهار، و أن قمة التعب تظهر بوضوح في الصباح و في فترة الزوال، حيث يكون العطاء الفكري ضعيف، و ابتداء من الساعة التاسعة صباحا يرتفع العطاء الفكري بصفة منتظمة ليصل لقمته منتصف النهار، ثم ينخفض بعد ذلك ليعود للارتفاع ابتداء من الساعة الرابعة 16 سا مساء.

رابعا: الإجراءات المتخذة من قبل وزارة التربية الوطنية في ظل أزمة كورونا

4 – 1 – مخططات التعلم الاستثنائية في المدارس الابتدائية:

مخططات التعلم الاستثنائية، تمثل الإجراء الذي اتخذته وزارة التربية الوطنية وفقا للمنشور رقم 1127، نظرا للوضعية التي تعيشها البلاد جراء تفشي وباء كورونا، و هذا لضمان الاستمرارية البيداغوجية.

- المدارس الابتدائية التي تعمل بنظام الدوام الواحد:

تم اعتماد مخطط استثنائي قائم على العمل في فترتين صباحية ومسائية بدون تناوب، ويتميز هذا المخطط بما يلي :

- اعتماد التفويج بحيث يقسم كل فوج تربوي يفوق تعداد تلاميذه عشرون إلى فوجين فرعين .
- الاحتفاظ بنفس توقيت الأستاذ سواء أستاذ اللغة العربية أو أستاذ اللغة الأمازيغية أو أستاذ اللغة الفرنسية .
- العمل بالتناوب بين الفوجين كل يومين خلال الأسبوع ذي 5 أيام والتناوب كل أسبوعين .
- تقليص تناسبي في الحجم الساعي لكل مادة .
- التركيز على التعلمات الأساسية لكل مادة .
- توقيت العمل الأسبوعي لكل فوج فرعي 14 ساعة.
- يستغل اليوم دون دراسة للأعمال المنزلية و للاستفادة من التعليم عن بعد.

يمثل المخطط الاستثنائي للمدارس التي تعمل بنظام الدوام الواحد بالشكل الآتي:

اليوم	الفترة الصباحية 08:00 – 11:15 المدة : 3 سا			استراحة منتصف اليوم 11:15 -13:00 المدة 1 سا و45 د	الفترة المسائية 13:00 – 15:30 2 سا و30 د
الأحد	الفوج الأول		الفوج الأول		الفوج الأول
الاثنين	الفوج الثاني		الفوج الثاني		الفوج الثاني
الثلاثاء	الفوج الأول		الفوج الأول		الفوج الأول
الأربعاء	الفوج الثاني		الفوج الثاني		الفوج الثاني
الخميس	الفوج الأول		الفوج الأول		الفوج الأول

(المنشور رقم 20/1127 المؤرخ في 11 أكتوبر 2020، المتعلق بتنظيم تمدرس التلاميذ خلال السنة الدراسية 2021/2020)

في نظام الدوام الواحد، تكون الدراسة من يوم الأحد إلى غاية يوم الخميس بالتناوب بين الفوجين الأول و الثاني كل أسبوع، و ذلك ابتداء من الساعة الثامنة صباحا (08.00) إلى غاية الحادية عشر و الربع صباحا (11:15) في الفترة الصباحية لمدة 3 ساعات، تتخللها فترة استراحة لمدة 15 دقيقة، تليها فترة استراحة لمدة ساعة و 45 ودقيقة تبدأ من الساعة الحادية عشر و الربع صباحا (11:15) إلى غاية الواحدة زوالا (13.00)، لتستأنف الدراسة في الفترة المسائية على الساعة الواحدة زوالا (13.00) إلى غاية الثالثة و النصف (15.30)، لمدة ساعتين و نصف.

ب/ بالنسبة للمدارس الابتدائية التي تعمل بنظام الدوامين :

تم اعتماد مخطط استثنائي قائم على فترتين صباحية ومسائية بتناوب كل فوجين بين الفترتين ويتميز هذا المخطط بما يلي :

- اعتماد التفويج بحيث يقسم كل فوج تربوي يفوق تعداد تلاميذه عشرون إلى فوجين فرعين .
- لاحتفاظ بنفس توقيت الأستاذ سواء أستاذ اللغة العربية أو أستاذ اللغة الأمازيغية أو أستاذ اللغة الفرنسية .
- العمل بالتناوب بين الفوجين كل يومين خلال الأسبوع ذي 6 أيام والتناوب كل أسبوعين .
- تقليص تناسبي في الحجم الساعي لكل مادة .
- التركيز على التعلمات الأساسية لكل مادة .
- توقيت العمل الأسبوعي لكل نصف فوج : 12 ساعة .
- يستغل اليوم دون دراسة للأعمال المنزلية وللاستفادة من التعليم عن بعد.
- يمثل المخطط الاستثنائي للمدراس التي تعمل بنظام الدوام الواحد بالشكل الآتي:

اليوم	الفترة الصباحية 12:15 – 08:00 المدة 4 سا		استراحة منصف اليوم 13:00 – 12:15 المدة 1 سا	الفترة المسائية 17:15 – 13:00 4 سا	
السبت	الفوج الأول	الفوج الأول			
الأحد				الفوج الثاني	الفوج الثاني
الاثنين	الفوج الأول	الفوج الأول			
الثلاثاء				الفوج الثاني	الفوج الثاني
الأربعاء	الفوج الأول	الفوج الأول			
الخميس				الفوج الثاني	الفوج الثاني

(المنشور رقم 20/1127 المؤرخ في 11 أكتوبر 2020، المتعلق بتنظيم تمدرس التلاميذ خلال السنة الدراسية 2021/2020)

المدارس التي تعمل بنظام الدوامين تكون الدراسة بداية من يوم السبت إلى غاية يوم الخميس، ويتم فيها التناوب بين الفوجين 1 و2 كل أسبوع، وتنطلق الدراسة في الفترة الصباحية من الساعة الثامنة (08.00) صباحا إلى غاية منتصف النهار و الربع (12.15) لمدة أربعة ساعات و

ربع ، تتخللها فترة استراحة لمدة ربع ساعة (15 دقيقة)، و تبدأ الدراسة في الفترة المسائية على الساعة الواحدة زوالا (13.00) إلى غاية الخامسة و الربع (17.15)، لمدة 4 ساعات .

تم تكييف مخططات التعلم بناء على الوضع الاستثنائي للتمدرس الذي ميز الموسم الدراسي 2021/2020، و ما انجر عنه من تأخر انطلاق الدراسة، مع الحرص على ضمان الحد الأدنى من التعلمات التي تحقق ملمح التخرج في مختلف المستويات، فإعداد هذه المخططات أخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يتناوله الأستاذ داخل القسم (التعليم الحضوري)، و ما يمكن تكليف المتعلم بانجازه خارج المدرسة (أعمال منزلية)، كما اعتمدت آليات الدمج و التخفيف و تغيير طريقة التناول، حيث يطلب التركيز على الكفاءات الأساسية (يقرأ – يكتب – يعبر – يحسب)، و ذلك باعتماد الطرائق السلسة و المباشرة، و الابتعاد عن التعقيد و التفريع.(المنشور رقم 20/197 المؤرخ في 18 نوفمبر 2020، و المتعلق بتوضيحات بخصوص تنظيم تمدرس التلاميذ و استعمال مخططات التعلم للسنة الدراسية 2021/2020).

4 – 2 – الحجم الساعي و توزيع الزمن في التعليم الابتدائي:

من خلال الرزنامة المعدلة للدخول المدرسي 2021/2020، و كذا رزنامة العطل المدرسية الواردة في القرار رقم 20/52 المؤرخ في 16 أكتوبر 2020 و كذا رزنامة الاختبارات الفصلية لهذه السنة الدراسية، فقد تم إعداد هذه المخططات بناء على الزمن الدراسي المتاح الذي قدر بأربعة و عشرون (24) أسبوعا لبناء التعلمات، كما حدد الحجم الساعي للدراسة باثنتي عشرة ساعة (12 سا) في المستويات الخمسة لمرحلة التعليم الابتدائي، في المدارس التي تعمل بنظام الدوام الواحد، و تلك التي تعمل بنظام الدوامين، و بثلاث عشرة ساعة و نصف (13 سا و 30 د) للأقسام التي تدرس اللغة الأمازيغية، و قد تم اعتماد حصص ذات 45 دقيقة (للمواد الأساسية: لغة عربية و رياضيات)، و 30 دقيقة لبقية المواد، مع تدريس التربية الموسيقية و التشكيلية و التربية البدنية بالتناوب (أسبوعا بأسبوع).(المنشور رقم 20/197 المؤرخ في 18 نوفمبر 2020، و المتعلق بتوضيحات بخصوص تنظيم تمدرس التلاميذ و استعمال مخططات التعلم للسنة الدراسية 2021/2020).

4 – 3 – الصعوبات المسجلة في تنفيذ مخططات التعلم الاستثنائية:

- المنشور 1127 ، لم يصرح بالأنشطة المثبتة و الأنشطة الساقطة ، من التدريس الأسبوعي ، وقد نتج عن هذه الضبابية اجتهادات كثيرة من المفتشين، بين مثبت لكل الأنشطة ، وبين من أسقط مواد الإيقاظ وحصص التربية البدنية.

- المنشور 1127،لم يصرح بتوقيت الأنشطة لكل المواد و أبقى الباب مفتوحا للاجتهاد.
- ليس من السهل على الطفل أو الولي استيعاب تدوير أيام الأسابيع الدراسية (مراعاة التوقيت البيداغوجي الجديد) و قد يتسبب ذلك في غيابات متعددة نتيجة النسيان أو سوء الفهم أو اختلاط أيام الدراسية.
- كثافة الحجم الساعي اليومي (5 ساعات و نصف)، خاصة لتلاميذ الطور الأول، حيث ساوى المنشور 1127 بين تلاميذ الطور الأول و تلاميذ باقي الأطوار من حيث الحجم الساعي الأسبوعي، و هو أمر غير منطقي البتة.
- وجود فترة الاستراحة لمدة (15 د) يتنافى و البروتوكول الصحي الذي يوصي بالتباعد الاجتماعي قدر الإمكان . فكيف سيسيرها المدير و الأساتذة؟
- عدم الإنصاف في توقيت العمل بين الأساتذة، ففي نظام الدوام الواحد يعمل الأستاذ (27 سا و 30 د) ، وفي نظام الدوامين يعمل الأستاذ (24 ساعة).
- في نظام الدوام الواحد يعمل الأستاذ خمسة (5) أيام لفترتين، بمجموع (5 ا و 30 د) دون الاستفادة من نصف أمسية راحة، كما كان معمولا به في الوضع العادي.
- سكت المنشور 1127 عن كيفية تفويج التلاميذ، وحد كل فوج، وماذا إذا كان مجموع عدد تلاميذ القسم أقل من (20 تلميذا)، وهذا ما أوجد اجتهادات متباينة بين مديري التربية و المفتشين، فمنهم من اعتمد حدا يساوي أو أقل من 24 تلميذا، و منهم من فهم الأمر على الإطلاق بتفويج كل الأقسام مهما كان مجموع عدد القسم الواحد، ولو كان يساوي 10 تلاميذ ؟
- لا يتلقى التلاميذ حجما ساعيا واحد، بين النظامين، كما ينص عليه المنهاج، حيث يفترض أن توحد الأوقات كما توحدت الأنشطة و المحتويات. (العياشي صالح، 2020 ، ص 2 ،3)

4 – 4 – البروتوكول الصحي:

في ظل الظروف الاستثنائية الناجمة عن أزمة كورونا، و بناء على المرسوم التنفيذي رقم 20/96 المؤرخ في 21 مارس 2020 و المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار الوباء كوفيد – 19 و مكافحته، و تحضيرا لعودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة مع بداية الموسم الدراسي 2021/2020، وضعت وزارة التربية بالتنسيق مع وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات بروتوكولا صحيا وقائيا يهدف إلى تحديد الإجراءات الواجب تطبيقها و القواعد التي ينبغي احترامها للوقاية من فيروس كورونا و منع انتشاره في الوسط المدرسي، و التي تقتضي توفير بيئة مدرسية صحية و آمنة لاستئناف الدراسة و متابعة التلاميذ صحيا في مختلف مرافق المدرسة (قاعة الدراسة، الساحة أثناء فترات الاستراحة، دورات المياه، المطاعم المدرسية، و أثناء الدخول و الخروج من و إلى المدرسة).

- تهيئة مدخل المدارس بوضع حواجز مادية أو أشرطة ملونة أو طلاء بارز على الأرض بشكل يضمن تنقل التلاميذ في اتجاه واحد، مع احترام التباعد الجسدي (متر و نصف 1.5م على الأقل).
- وضع ممسحات مطهرة للأحذية عند مداخل المدارس.

استغلال كل المنافذ المتاحة في المدرسة لتفادي تجمع و ازدحام التلاميذ.

- تنظيم الطاولات في قاعات الدراسة بشكل يضمن احترام التباعد الجسدي بين التلاميذ.
- وضع بطاقات على الطاولات تحدد مكان و جهة جلوس كل تلميذ.
- الحرص على توفير مستلزمات التنظيف و التطهير (صابون سائل، مطهر كحولي، ماء جافيل...).
- إجبارية ارتداء الأقنعة الواقية (الكمامة).
- الحرص على توفير أجهزة قياس الحرارة بالأعداد الكافية.
- **الخاتمة**

انطلقت الدراسة الحالية من إشكالية تسليط الضوء على الوتيرة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا، من خلال الكشف عن الإجراءات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية لاسيما مخططات التعلم الاستثنائية، و التي وجهتنا نحو التساؤل إذا كانت قادرة على ضمان الاستمرارية البيداغوجية المنشودة وقادرة على تحقيق الحد الأدنى من الكفاءات الواردة في المناهج، تحقيق الكفاءات المستهدفة، وجاءت النتائج تفيد أنه بالرغم من تأكيد المخططات الاستثنائية على ضرورة اعتماد خطط زمنية صارمة والتأكيد في مضمونها على التعلمات الأساسية، إلا إن تطبيقها ميدانيا من قبل الأساتذة واجه صعوبات تنظيمية بيداغوجية ناتجة عن تقليص الوقت المخصص و عدد الحصص الأسبوعي للحصة الدراسية. ما قد يؤثر سلبا على تعلمات التلاميذ و صعوبة تحقيق الكفاءات المستهدفة و بالتالي عدم تحقيق ملمح التخرج المطلوب لدى التلاميذ في مختلف مستويات التعليم الابتدائي، فكيف يتوقع تحقيق نفس الأهداف التعليمية في ظروف و إجراءات استثنائية؟

التوصيات

من خلال استعراضنا للوتيرة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي خلال جائحة كورونا، و التي تسعى لضمان تحقيق الكفاءات المستهدفة في مناهج كل مستوى من مستويات التعليم الابتدائي، و تكييف محتوى و مضامين مناهج المواد التعليمة مع التركيز على التعلمات الأساسية لكل مادة بما يتوافق و الحجم الساعي المتاح، إلا تنفيذها ميدانيا واجهة عدة صعوبات تحول دون تحقيق هذه المساعي، و عليه فإننا نوصي بما يلي:

- تفعيل دور الفاعلين في الفعل التعليمي التعلمي (مفتشين، أساتذة، بيداغوجيين...) لمناقشة المشكلات و الصعوبات التي يتعرض لها الأستاذ في إدارة الزمن البيداغوجي وسبل معالجتها.

- تنظيم دورات تكوينية لفئة الأساتذة في كيفية إدارة الزمن البيداغوجي سواء في زمن كوفيد-19 أو في الظروف العادية وفي الطرق والاستراتيجيات التي تسمح بالتسيير الفعال للزمن من حيث تكييف حجم المحتويات مع الزمن المخصصة لها ، كيفية تنشيط وضعية تعلمية في زمن كوفيد-19 تضمن وقت للتلاميذ وأخذ الكلمة وتجنب هدر وقت الحصة.
- إدراج التحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ضمن الكفاءة المهنية للأستاذ لاستعمالها كوسائل تسمح بربح الوقت الذي يخصصه عادة الأستاذ في التوضيحات والتفسيرات الشفهية التي يكون تأثيرها على التعلم ضعيفا.
- توفير الوسائل التعليمية اللازمة و الضرورية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي.
- إشراك أساتذة التعليم الابتدائي في تصميم المشاريع البيداغوجية التي تصدرها وزارة التربية الوطنية باعتباره أولى المعنيين بتنفيذها.
- مرافقة أستاذ التعليم الابتدائي في أداء مهامه التدريسية، و الكشف عن الصعوبات و المشكلات التي يواجهها لإيجاد حلول لها.
- إجراء دراسات مقارنة بين مختلف الأنظمة التربوية في مجال إدارة الزمن البيداغوجي، زمن كوفيد 19- بغرض الاطلاع على التجارب العالمية في هذا المجال والاستفادة من نتائجها.
- إذا كان و لابد من سياسة التفويج فأقترح أن يدرس فوج في الصباح و فوج في المساء، بدلا من يوم بيوم، تجنبا لانقطاع التلميذ / فترة الانقطاع (يوم) تؤدي إلى النسيان خاصة في غياب دور الأولياء و عدم تعاونهم.
- إعادة النظر في المقررات الدراسية، و التخفيف من كثافة البرنامج الدراسي تماشيا مع التوقيت الجديد، مع تكييف الأهداف التربوية تماشيا مع الوضع الجديد. (كيف يتوقع تحقيق نفس الأهداف في ظروف استثنائية و الإجراءات الاستثنائية)

- **قائمة المراجع:**

- المرعول محمد عبد العال،2014، الأزمات: مفهومها و أسبابها و آثارها و دورها في تعميق الوطنية، الرياض، مكتبة القانون و الاقتصاد.

- صالح العياشي، 2020 ، ملاحظات حول المخططات الاستثنائية لتنظيم الدراسة في المدارس الابتدائية، عنابة.

- حمزة عزوز، 2018، وتائر التعلم، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة للتربية التحضيرية.

- نشرية اللكسو العلمية، 2020، جائحة كورونا كوفيد-19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، العدد الثاني

- وزارة التربية الوطنية (2005) : اللجنة الوطنية للمناهج ، الجزائر.

- وزارة التربية الوطنية (2009): الدليل المنهجي لإعداد المناهج.

- وزارة التربية الوطنية (2009): المرجعية العامة للمناهج.

- مدرية التعليم الاساسي (2003):مناهج السنة الاولى من التعليم الابتدائي ، الجزائر.

- المقاربة بالكفايات (2004): المدرسة الابتدائية .

- المنشور رقم 1127/و.ت.و/أ.ع/بتاريخ 2021/2020 ،تنظيم تمدرس التلاميذ .

- المنشور رقم 1126/و.ت.و/أ.ع/بتاريخ 2021/2020، مخططات التعلم السنوية الاستثنائية.

- المنشور رقم 20/1127 المؤرخ في 11 أكتوبر 2020، المتعلق بتنظيم تمدرس التلاميذ خلال السنة الدراسية 2021/2020.